خلية التعليم عن بعد

النقد البنيوي

جانفي 2024

الأستاذة منال روابح

قائمة المحتويات

وحدة 5

مقدمة 7

I-المحور الأول: النقد البنيوي 9

آ. نشأة النقد البنيوي.....9
1. مصادر البنيوية.....9
2. بدايات ظهور النقد البنيوي.....10

ب. النقد البنيوي : المفهوم والإجراءات.....10
1. مفهوم البنيوية.....10
2. إجراءات تطبيق المنهج البنيوي.....10

پ. أهم مبادئ النقد البنوي.....11
1. مصطلح أدبية الأدب.....11
2. نظرية موت المؤلف.....12

ت. تقييم النقد البنوي.....12
1. أبرز عيوب النقد البنيوي.....12

ث. تمرين تقييمي.....13

خاتمة 15

حل التمارين 17

قاموس 19

قائمة المراجع 21

وحدة

عند انتهاء الطالب من دراسة هذه المحور سيكون قادرًا على:

- التعرف على أهم المفاهيم والمبادئ والآليات التي طرحتها المقاربة البنيوية والتعرف على مؤسسيها وأبرز أعلامها وروادها، وتعلم كيفية توظيف هذه الإجراءات وتطبيقها على مختلف النصوص.
- قراءة وفهم جميع الإجراءات المتعلقة بالمنهج البنيوي والتّمييز بين ما يتم تطبيقه على النصوص الشعرية و بين ما يتعلق بالنصوص النثرية.
- فحص كافة مصادر المعلومات وتقييم جودتها و معرفة إيجابيات هذه المقاربة وسلبياتها، لاستظهار النقائص الواردة فيها عبر نقدها.

مقدمة

شهدت الساحة النقدية في الفترة الأخيرة ظهور العديد من المناهج والمدارس والاتجاهات المختلفة التي حاولت الوقوف على مختلف النصوص وتحليلها والحكم عليها بداية بالمناهج السياقية والتي عرفت بالمناهج الحديثة، ثم جاءت بعدها المناهج الحداثية التي كانت وليدة الفكر اللساني الحديث فكان محور اهتمامها هو النص و لهذا سميت بالمناهج النسقية، ويعد النقد البنيوي من أهم التيارات الفكرية الحديثة التي أحدثت ثورة فكرية على المعتقدات السابقة، حيث اهتمت بالنسق اللغوي الداخلي للنص الأدبي، من خلال تحليلها للعلاقات بين بنيات النص اللغوية مقابل إهمال كل ما هو خارجي ومرجعي، تحت شعار " النص ولا شيء غير النص".

I المحور الأول: النقد البنيوي

آ. نشأة النقد البنيوي

لم ينشأ المنهج البنيوي في النقد الأدبي فجأة بل كانت له عدة إرهاصات ومصادر ساهمت في ميلاده وتطوره، سنركز في البداية على أهم هذه المصادر التي استمدت منها البنيوية أفكارها ومبادئها ، ثم نقف على أهم وأبرز الأعلام الذين ساهموا في التأسيس لهذا المنهج وتطوره.

النقد البنيوي

1. مصادر البنيوية

استمدت البنيوية أفكارها ومبادئها من عدة مدارس واتجاهات نقدية مختلفة، نذكر أهم ثلاث مصادر كان لها الفضل في ميلاد وتأسيس النقد البنيوي

1.الشكلانيون الروس: نشأت البنيوية في فرنسا عندما ترجم تودوروف أعمال الشكلانيين الروس (التي دعت إلى الاهتمام بالعلاقات الداخلية للنص الأدبي، واعتبرت الأدب نظامًا ألسنيا ذا وسائط إشارية "سيميولوجية" وليس انعكاسًا للواقع، واستبعدت علاقة الأدب بالأفكار والفلسفة والمجتمع)، فركزت كل مفاهيمها على دراسة الشكل والأدب ودلالاته، فكانت قريبة إلى مفهوم البنية في تحليلها.(1)[1][1] [1]

2.- النقد الجديد: كان للنقد الجديد الذي ظهر في أمريكا كمصدر ثاني تقارب كبير مع مبادئ البنيوية، من خلال "دراسة النص الأدبي بعد اقتلاعه من محيطه السياقي، فمن النص الانطلاق والوصول، دون اعتبار بقصدية الناص ووجدانية المتلقي، أو ما أجملهما (وسليان ويمزات *William kurtz wimsatt* و مونرو بيدزي *M,Beardsly* à) في مقولتي:

- المغالطة القصدية " *Intentional fallacy*" : أي التحرر من سلطة المؤلف ورقابته على معانيه".

- المغالطة التأثيرية " *Affective fallacy*" : أي الفصل بين ماهية النص وتأثيره على متلقيه"(2)[2]. ومن هذا المنطلق فإن النقد الجديد يرتكز على المبادئ اللغوية، وعلى دراسة النص في حد ذاته بعيدًا عن كل العوامل المحيطة به.

3.- لسانيات دي سوسير : تعد أفكار العالم الشهير دي سوسير المنطلق الأهم لهذه التوجهات الجديدة، ودروسه هي البداية المنهجية للفكر البنيوي في اللغة " فقد هجر دو سوسير الدراسات اللغوية التاريخية، في شكلها المعروف بـ: " النحو المقارن" .. وراح يضطلع بالدراسات الوصفية

المنكفئة على النسق اللغوي الآني، التي كان من آلائها أن اعتنى الدرس اللغوي الحديث بثنائيات جديدة من طراز (اللغة والكلام) و (الدال والمدلول) و (الآنية والزمانية) و (الوصفية والتاريخية) وغيرها من الرؤى الألسنية التي شكلت المهد الفكري للمنهج البنيوي .."(3)[3]

2. بدايات ظهور النقد البنيوي

المنهج البنيوي هو منهج غربي النشأة، ظهر عام 1958 بزعامة كل من "جورج لوكتاش *George Lukacs* " ، وبيير بورديو" *Pierre Bourdieu* "ولكن البنيوية لم تنشأ هكذا فقط بل كانت وليدة العديد من الاتجاهات والمدارس النقدية –كما ذكرنا سابقًا-وقد ساهم العديد من المفكرين في التأسيس لهذا المنهج الحديث والتعريف به لينتقل بعد ذلك إلى الساحة العربية بشكل نظري ثم تطبيقي.

1.البنيوية عند الغرب: من أبرز الأعلام الذين كان لهم تأثير كبير في البنيوية اللغوية أيضا نذكر العالم اللغوي "رومان جكبسون" من خلال بلورته للكثير من الأفكار المرتبطة بها. ويعد تحليل النص الشعري "سونيت القطط" لبولدير من قبل العالمين جاكبسون وشتراوس بمثابة الإعلان عن مولد المنهج البنيوي في النقد العالمي الحديث. كما ارتبطت البنيوية أيضا بمجموعة من الأسماء أمثال :" ليفي شتراوس، ألتوسير، فوكو، لاكان، وربما بارت، دريدا، مجلة (*Tel Quel*)وبعدد من الشعارات المثيرة "موت الذات"" الهجوم على الواقعية" أكثر منها ببرنامج أو بمذهب محدد بوضوح .وواقع الحال بالفعل هو أن هناك عددا من الخلافات بين هؤلاء المفكرين ؛حيث طور كل منهم الأفكار الأساسية للبنيوية بطريقته الخاصة؛ وكيفما كان الأمر ، فإن هناك فكرة رئيسية في قلب البنيوية ، وهذه الفكرة تولدت_ولحد بعيد_من أعمال ليفي شتراوس"(4).[4]

2.البنيوية في العالم العربي: انتقل المنهج البنيوي إلى الساحة الثقافية في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات وهذا عن طريق المثاقفة والترجمة والتعلم في جامعات أوروبا، وقد بدأ ظهور البنيوية في العالم العربي في شكل كتب مترجمة للتعريف بالبنيوية، لتصبح بعد ذلك منهج قائم بذاته يطبق في الدراسات النقدية والرسائل والأطاريح الجامعية، ومن أهم البنيويين في مجال النقد بكل أنواعه (عبد السلام المسدي، كمال أبو ديب، جمال الدين بن شيخ ، صلاح فضل، حميد لحميداني، سيزا قاسم، عبد الله الغذامي، فؤاد زكريا ، سمير مرزوقي وغيرهم ...).

ب. النقد البنيوي : المفهوم والإجراءات

النقد البنيوي منهج حديث النشأة اشترك مع اللسانيات الحديثة في التحليل الوصفي للظاهرة الأدبية، لكنه تفرد بميزة انغلاقه على النص واعتباره بنية نسقية، تعددت مفاهيم البنيوية بين ناقد وآخر، كما اختلفت إجراءات تطبيقاتها بين النصوص على اختلاف نوعها.

1. مفهوم البنيوية

يعرف يوسف وغليسي البنيوية بأنها "منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة آنية محايثة؛ تتمثل النص بنية لغوية متعالقة ووجودا كليا قائما بذاته،مستقلا عن غيره" (5)[5] ، وهي بهذا منهج ونشاط يركز على كل ما هو لغوي وداخلي، ويقصي الخارج والتاريخ وكل ما هو مرجعي، كما 'تهدف البنيوية إلى محاولة فهم المستويات المتعددة للأعمال ودراسة علائقها وتراتبها والعناصر المهيمنة على غيرها وكيفية تولدها ثم – وهذا أهم شي- كيفية أدائها لوظائفها الجمالية والشعرية على وجه الخصوص"(6)[6].

2. إجراءات تطبيق المنهج البنيوي

اختلفت إجراءات تطبيق المنهج البنيوي على النصوص الشعرية والنثرية، فلكل نص مميزاته الخاصة وسماته التي تستدعي مجموعة من القواعد والمبادئ

1.على النصوص الشعرية : تقوم البنيوية على إعادة إنتاج الواقع من خلال إقامة الأنموذج الذي يحدده المحلل نفسه، "وتهدف إلى الوصول إلى محاولة فهم المستويات المتعددة للأعمال الأدبية (مستوى لغوي – مستوى دلالي - مستوى صوتي – مستوى تركيبي -...)ودراسة علاقاتها وترابطها، والعناصر المهيمنة على غيرها وكيفية تولدها ثم كيفية أدائها لوظائفها الجمالية والشعرية على وجه الخصوص"(7).[7]

تكون الأعمال الأدبية في البنيوية "كإجراء تطبيقي عبارة عن أبنية كلية، فالقصيدة مثلاً تتكون من عدة مستويات لا من أبيات، البنية الدلالية للقصيدة الشعرية هي محصلة لمجموعة من البنى " البنية الإيقاعية – التركيبية – التصويرية- التحليلية – الرمزية..." ، هذه البنى ماثلة في كل بيت وترتيبها يسير على نسق داخلي عميق"(8)[8]

2.- على النصوص النثرية: في السرديات نجدها تتكون من أبنية لا فصول تتمثل في: - بنية الأصوات ، بنية الزمان، بنية الخطاب السردي (مستويات اللغة من سرد ، حوار ...)، فالبنية الكلية لا تتشكل إلا من تراكب وتداخل وتضافر وتراتب هذه البنية الجزئية. أي أن "الوظيفة لا معنى لها إلا إذا أخذت موقعها ضمن العمل العام بفاعل معين "(9)[9].

التحليل البنيوي للنص الشعري

صورة توضيحية لمستويات التحليل البنوي على النصوص

ب. أهم مبادئ النقد البنوي

قام النقد البنيوي على مجموعة من المبادئ والأسس التي ساهمت في تأسيسه وتطويره، انطلاقًا من الأساس الأهم وهو الاستغناء عن دور المحور التاريخي في الدراسات الأدبية فالتاريخ فلسفة والأدب لا يكون أدبًا بما فيه من فلسفة، و أصبحت مهمة الناقد البنيوي اختيار لغة الكتابة الأدبية ومدى تماسكها وتنظيمها المنطقي وقوتها أو ضعفها، وليس الاهتمام بمدى مصداقية الكاتب بالنسبة لعلاقته مع المجتمع، كما أن نظرية الأدب تغيرت ابتداء من البنيوية ولم تعد نظرية الحياة بل نظرية في ظواهر الإبداع الأدبي من منظورها اللغوي والفني والجمالي، وسنقوم بالتركيز على أهم مبدأين تميزت بهما البنوية وهما مصطلح " أدبية الأدب" ونظرية 'موت المؤلف".

1. مصطلح أدبية الأدب

المبدأ الرئيسي في البنيوية هو "أدبية الأدب"،، يقول جاكبسون: "ليس موضوع علم الأدب هو الأدب؛ وإنما هي الأدبية أي ما يجعل من عمل ما عملاً أدبيًا"، ويدعم هذا الرأي تودوروف حيث يرى أن العمل الأدبي ليس هو موضوع الشعرية في حد ذاته، وإنما خصائص هذا الخطاب، أي الخصائص المجردة التي تميز الحدث الأدبي، أوتلك العناصر التي تجعل الأدب أدبًا، والتي جعلت قيمة الأعمال الأدبية في طليعتها الشعرية لا في سياقاتها التاريخية أو النفسية أو الاجتماعية ..

ارتبط هذا المصطلح بالنظرية الشاملة لجاكبسون التي حدد من خلالها وظائف اللغة وفقا لمنظومته (المرسل – الرسالة- المرسل إليه وقناة التواصل والشفرة ...)، وتمثلت وظائف اللغة في ستة جوانب أبرزها هي الوظيفة الشعرية والتي يصبح فيها التركيز على الرسالة ذاتها فوظيفة اللغة عنده في قيمتها الشعرية، ومن هذا المنطلق دعى النقاد البنيويون إلى الوظيفية الشعرية والتي تقابل أدبية الأدب. (10)[10]

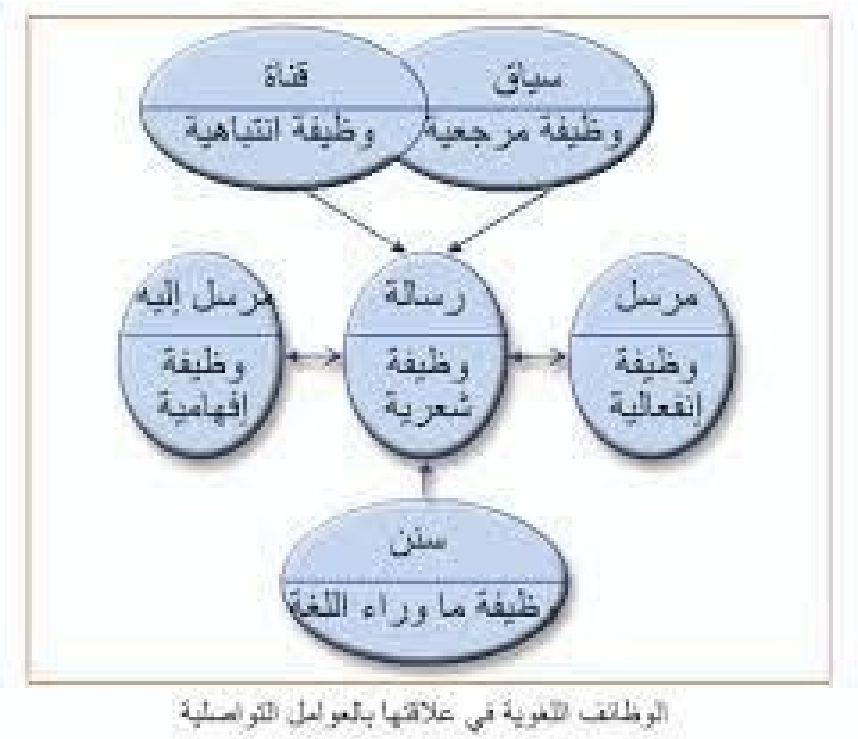

الوظائف اللغوية في علاقتها بالعوامل التواصلية

صورة توضح نموذج النظرية الشاملة التواصلية عند جاكبسون

2. نظرية موت المؤلف

قامت البنيوية على مقال "رولان بارث *Roland Barthe*" حول موت المؤلف وهذا من خلال إزاحة دوره من النص " أي أن المؤلف لم يعد يتمتع بنفس الميزات التي كان يتمتع بها من قبل، وأصبح مجرد مستخدم للغة، التي وورثها مثلما ورثها غيره، ووجود المعاني وتولدها هي أمور خارجة عن دور المؤلف"(11)[11]

ت. تقييم النقد البنوي

على الرغم مما قدمته البنيوية من نظرة مختلفة ومغايرة لطريقة تحليل النص الأدبي إلا أنها لم تسلم من الانتقادات، ولم تخل من عيوب، سنذكر أهمها فقط

1. أبرز عيوب النقد البنيوي

- الاهتمام بالنص في حد ذاته وجعله محور التركيز وبتالي إقصاء كل العوامل الخارجية التي من شأنها أن تساهم في خدمة النص الأدبي، وهي بذلك "تهدف إلى محاولة خلع الأعمال الأدبية من جذورها وقتلها، وهذا غير صحيح فلا يوجد ناقد أو مبدع يحترم طبيعة عمله أن يأخذ في اعتباره مختلف السياقات الخارجية للنص، لكنه يصبح مطالبًا بعدم الإسراف في الاعتماد عليها، فيوظف السياق لخدمة النص لا النص في خدمة السياق"(12).[12]
- "نظرية موت المؤلف " والتي دعا من خلالها البنيويون إلى إقصاء دور المؤلف وجعله خارج النص، ليكون محور الاهتمام الوحيد عندهم هو النص واللغة ، وهذا ما اعتبره الكثير بمثابة إقصاء للذات المبدعة فقد "وصف البنيويون أنفسهم ،أنهم معارضون للإنسانية لأنهم يعارضون جميع أشكال النقد الأدبي الذي يكون فيه المعنى متصلا بالإنسان" (13)[13].

ويضيف الناقدان ميجان الرويلي وسعد البازغي بعض العيوب وهي كالآتي: (14[14])

- إن البنيوية ليست علما وإنما هي "شبه علم" يستخدم لغة ومفردات معقدة ورسوما بيانية وجداول متشابكة، تخبرنا في النهاية ما كنا نعرفه مسبقا، ومن هنا فالبنيوية ليست فقط مضيعة للجهد والوقت وإنما هي أذى ضار يسلب الأدب والنقد خصائصهما وسماتهما الإنسانية.
- إن البنيوية تتجاهل التاريخ. فهي وإن كانت إجرائية فاعلة جيدة في وتوصيفها ما هو ثابت قار، إلا

أنها تفشل في معالجتها للظاهرة الزمانية.

- لا تختلف البنيوية عن النقد الجديد: فهي تتعامل مع النص على أنه مادة معزولة ذات وحدة عضوية مستقلة، وانه منفصل ومعزول عن سياقه وعن الذات القارئة.
- إن البنيوية في إهمالها للمعنى تناهض وتعادي النظرية التأويلية (الهيرمينوطيقا)..

ث. تمرين تقييمي

تمرين 1

[17 ص 1 حل رقم]

كيف أثر المنهج البنيوي على النقد الأدبي

○	ساهم المنهج البنيوي في إضاءة النصوص الأدبية من خلال التركيز على العوامل الخارجية للنص من سياقات تاريخية واجتماعية، كما ربط هذا بنفسية الأديب أيضا.
○	احتل المنهج البنيوي مكانة مهمة في النقد، من خلال إسهاماته في إضاءة عوالم النصوص الأدبية، واستنباط البنى الداخلية للنص الأدبي شعره و نثره، مركزا على اللغة، وهادفًا إلى معاينة عميقة للنسيج اللغوي الذي تتشكل منه النصوص.

تمرين 2

[17 ص 2 حل رقم]

في عرف البنيوية أيهما أعم : اللغة أم الأدب؟

○	اللغة
○	الأدب

خاتمة

نخلص في الأخير إلى الإقرار بالأهمية البالغة للنقد البنيوي الذي ركز على جوهر النص وبنيته الداخلية والعناصر التي تجعل من الأدب أدبًا، ورغم بعض الانتقادات التي وجهت إليه إلا أن لها دورا مهما فقد أحدث نقلة نوعية ومهمة في النقد الأدبي، فيكفي أنه كان وليد الفكر اللساني الحديث الذي أعطى أهمية كبيرة للنص واللغة الداخلية متجاهلا كل العوامل الخرجية التي تحيط به من سياق تاريخي أو اجتماعي أو نفسي.

حل التمارين

> 1 (ص 13)

○	ساهم المنهج البنيوي في إضاءة النصوص الأدبية من خلال التركيز على العوامل الخارجية للنص من سياقات تاريخية واجتماعية، كما ربط هذا بنفسية الأديب أيضا.
◉	احتل المنهج البنيوي مكانة مهمة في النقد، من خلال إسهاماته في إضاءة عوالم النصوص الأدبية، واستنباط البنى الداخلية للنص الأدبي شعره و نثره، مركزا على اللغة، وهادفًا إلى معاينة عميقة للنسيج اللغوي الذي تتشكل منه النصوص.

> 2 (ص 13)

◉	اللغة
○	الأدب

قاموس

المناهج السياقية

هي المناهج التي اهتمت بالسياق الخارجي للنص الأدبي سواءً تاريخيا أو اجتماعيا أو من خلال تحليل نفسية المبدع

قائمة المراجع

[1] صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 2002 .

[10] صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 2002 .

[11] ميجان الرويلي، سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، إضاءات لأكثر من سبعين تيار ومصطلحا نقدي، المركز الثقافي، ط 3، الدار البيضاء، المغرب، 2002

[12] صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 2002 .

[13] ديفيد كارتر :النظرية الأدبية ،تر:باسل المسالمة ،ط، 1 ،دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ،دمشق ، 2010.

[14] ميجان الرويلي، سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، إضاءات لأكثر من سبعين تيار ومصطلحا نقدي، المركز الثقافي، ط 3، الدار البيضاء، المغرب، 2002.

[17] أحمد الشايب، الأسلوب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 4 ، 1996

[18] عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، تونس ليبيا، ط 04، دت .

[19] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث (الأسلوبية والأسلوب) ج 1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010،

[2] الدكتور يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 01، 2007 .

[22] رجاء عيد، البحث الأسلوبي، معاصرة وتراث، ط 1 ،دار المعارف، مصر، 1886 .

[23] محمد عزام، الأسلوبية منهجا نقديا، ط 1 ، وزارة الثقافة السورية، دمشق، 1898 .

[3] فكتور إيرليخ: الشكلانية الروسية، تر: الولى محمد، ط 1 ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- بيروت، 2000.

[4] سايمون كلارك: أسس البنيوية، نقد ليفي شتراوس والحركة البنيوية، تر: سعيد العليمي ،دار بدائل،ط 01، 2015.

[5] الدكتور يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 01، 2007.

[6] صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 2002.

[7] صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 2002 .

[8] صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 2002 .

[9] رولات بارت وجيرار جينيت، من البنيوية إلى الشعرية، تر غسان السيد، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ط 01، دمشق، سوريا، 2001.